Düzce Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi / Journal of Düzce University Faculty of Theology
ISSN 2619-9750| https://dergipark.org.tr/tr/pub/duifad
Cilt (Vol.) 6 - Sayı (Issue) 2 - Güz (Autumn) 2022

**ARAŞTIRMA MAKALESİ | RESEARCH ARTICLE**
(This article was checked by iThenticate.)

Gönderim Tarihi: 25.06.2022 | Kabul Tarihi: 16.09.2022

# القراءات القرآنية وأثرها في المعنى التفسيري عند ابن فودي

## دراسة تطبيقية

# İbn Fûdî'ye Göre Kur'an Kıraatları ve Tefsirî Mâna Üzerindeki Etkisi "Uygulamalı Bir Çalışma"

## *- Qur'an Readings And Their Impact on the Interpretation of Ibn Fudi "An Applied Study" -*

**Mohammed ALAZAMİ***

**Atıf/Citation:** ALAZAMİ, Mohammed. "القراءات القرآنية وأثرها في المعنى التفسيري عند ابن فودي دراسة تطبيقية / İbn Fûdî'ye Göre Kur'an Kıraatları ve Tefsirî Mâna Üzerindeki Etkisi "Uygulamalı Bir Çalışma" [*Kur'an Readings And Their Impact on the Interpretation Of Ibn Fudi "An Applied Study"*]". *Düzce Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi [Journal of Düzce University Faculty of Theology]* 6/2 (Güz 2022): 174-193.

**ملخص**

تناول البحث التعريف بشخصية الإمام ابن فودي، وبيان مكانته العلمية، وكفاحه من أجل محاربة الفساد الديني والاجتماعي والسياسي، ونشر الإسلام الصحيح في غرب أفريقا. ثم تطرق البحث إلى بيان القراءات القرآنية وتعريفها، وأقسامها، وطرق ثبوتها، كما بين المنهج الذي سلكه الإمام ابن فودي في تفسيره (ضياء التأويل) خاصة فيما يتعلق بذكر القراءات القرآنية، وأصحابها، وبيان طريقته في توجيه القراءة القرآنية، وتعليقاته التي كان لها الأثر الكبير في خدمة القراءات القرآنية كما بين أثر اختلاف القراءات من حيث المعنى الذي تفيده القراءة، وكذلك الأوجه النحوية، وغيرها في سبيل تقديم إضافة نوعية لخدمة علم القراءات، وقد اتبع الباحث منهج الاستقراء في استخراج تعليقات الإمام ابن فودي على الآية القرآنية وكذلك توجيهها.

**كلمات مفتاحية:** التفسير, القراءات, النحو, ابن فودي, ضياء التأويل, , توجيه القراءة.

**Öz**

Araştırma önce İbn Fûdî'nin hayatını, ilmi kişiliğini, dini, sosyal ve siyasi çevresini ve Batı Afrika'da İslam'ın yayılması konularını kısaca ele almıştır. Daha sonra, Kur'an tefsirinde kıraatlerin yeri ve icra ettiği fonksiyonları konu edinmiştir. Ardından araştırmacı İbn Fudi'nin Fudi'nin *Ziyâu't-Tevil* isimli tefsirinde, özellikle kıraat temsilcileri ile ilgili yaklaşımını ve müfessirin kıraatleri kullanma yöntemini ele almıştır. Bu esnada müellifin yer verdiği kadarıyla kıraatlerin gramerle olan ilişkisine değinmiştir. Araştırmacı İbni Fudi'nin farklı Kur'an kıraatlerinde, ayetleri tefsir hususunda kendine has metoduyla öne çıktığını gözlemlemiştir. Zira müfessir eserinde önce kıraatleri tanıtmakta daha sonra ayetlerin tefsir ve manaları üzerindeki etkilerini açıklamakta ve yeni kıraatlerin manaya ne gibi açılımlar kattığını belirtmektedir. Araştırmacı İbni Fudi 'nin Kuran ayetleri hakkındaki yorumlarını ele alırken tümevarım yöntemini izlemiştir.

**Anahtar Kelimeler:** Tefsir, Kıraat, İbn Fûdî, Nahv, Ziyâu't-Te'vîl.

* Dr., Tefsir Anabilim Dalı [Department of Tafsir], e-posta: mazzamy@hotmail.com, ORCID: 0000-0001-8864-9469.

**Abstract**

This research handle with Ibn Fudi's life, personality, religious, social environment and the spread of Islam in West Africa. Later, the research mention about the place and functions of giraat in the interpretation of the Quran. Then, the researcher handled Ibn Fudi's approach to the representatives of recitation in Ziyaad commentary and the method of the exegetes use of recitations. At the same time, he mentioned the relationship between recitations and grammar as far as the author gave. The researcher has observed that Ibn Fudi stands out with his unique method of interpreting verses in different Qur'anic recitations. Because, in his work the Imam first introduces the recitations, then explains the effects on the interpretation and meaning of the verses, and indicates what the new recitations mean. The researcher has followed Ibn Fudi's interpretation of the verses of the Qur'an using the inductive method.

**Keywords:** Tafsir, Qıraat, Ibn Fûdi, Nahv, Ziyau't-Ta'vil.

**المقدمة**

الحمد لله صاحب الإفضال والنّعم، منزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، والصلاة والسلام على خير المرسلين وإمام النبين رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنّ أجل ما بأيدي هذه الأمة كلام ربنا جلّ وعلا, الناطق بمصالح العباد، مرشد الحيارى، وهاديهم إلى سواء السبيل، مستودع الحكم، ومنبع العلوم والدرر، أرفع العلوم والفنون مبتغى ومطلبًا وأشرف الخلق من به اشتغل فأعمل منطقه في تلاوة لفظه، ولبه في تأمله وتدبره، فراح يسبر الأغوار، وينظم لنا من الدرر ما تحار به الأفكار، من توضيح المعاني، وكشف الأسرار، واستخراج ما فيه من حكم وأخبار، وإنّ علم القراءات القرآنية من أهم العلوم التي حظيت باهتمام المسلمين منذ بعثة المصطفى العدنان صلى الله عليه وسلم وإلى عصرنا هذا، وقد تجرد خلقٌ من علماء الإسلام لبيان وجوه القراءات، وما تحمله من معانٍ، وقد جاء هذا البحث ليسلط الضوء على جزء من هذا الموضوع، في دراسة موضوعية تطبيقية، فأسأله سبحانه التوفيق والسداد.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى إبراز أثر القراءات المختلفة في التفسير واستخراج المعاني والأحكام المتغايرة، من خلال دراسة تطبيقية لتفسير ابن فودي، والتي ترجع إلى وجوه متعددة من الاختلاف.

منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي في هذه الدراسة.

خطة البحث:

واشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع وذلك على النحو

التالي:

المبحث الأول: التعريف بالقراءات، والتعريف بابن فودي وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالقراءات.

المطلب الثاني: التعريف بابن فودي.

المبحث الثاني: منهج ابن فودي في عرض القراءة وتوجيهها, وذكر نماذج تطبيقية على أوجه الاختلاف في القراءات وأثرها في التفسير، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منهج ابن فودي في توجيه القراءة.

المطلب الثاني: نماذج تطبيقية على أوجه الاختلاف في القراءات وأثرها في التفسير.

والله ولي التوفيق ومن وراء القصد.

**المبحث الأول: التعريف بالقراءات، والتعريف بابن فودي وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: التعريف بالقراءات.

أولًا: تعريف القراءة لغةً، واصطلاحًا:

أ. القراءة لغةً: "(قَرَأَ) الْكتاب قِرَاءَة وقرآنا تتبع كَلِمَاته نظرا ونطق بهَا, وتتبع كَلِمَاته وَلم ينْطق بهَا، وَالْآيَة من الْقُرْآن نُطق بألفاظها عَن نظر أَو عَن حفظ فَهُوَ قَارِئ (1).

وخلاصة أقوال أهل اللغة في القراءات مفرد قراءة وهي مأخوذة من ضم الحروف بعضها لبعض, واختُلف في القرآن فقيل سمي بذلك لأنه يجمع السور, وقيل هو اسمٌ وَلَيْسَ بمهموز، وَلم يُؤْخَذ مِن قرأتُ، وَلكنه اسمٌ لكتاب الله، مثلُ التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل (2).

ب: القراءات اصطلاحًا: قال الإمام الزركشي رحمه الله: "هِي اخْتلافُ أَلفاظِ الْوَحيِ الْمَذكُورِ فِي كَتبَةِ الْحروفِ أَوْ كَيفيّتِها مِن تخفِيف وَتثْقِيل وَغَيرِهِمَا"(3).

وقال الشيخ الزرقاني رحمه الله: "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفًا به غيرَه في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها"(4) ومعروف من طبيعة هذين الكتابين أنهما في علوم القرآن عامة.

ثانيًا: أركان القراءة الصحيحة:

أخذ أهل الإقراء في تلقين الناس ما أخذوه عن الأوائل في مجالسهم وكان الجُلاس لا ينتهون من التلقي إلا وقد أتقنوا ما تلقوه من ألوان القراءة وهذا أدى إلى أن يختلط بالحفاظ المتقنين من هم أقل منهم إتقانًا وضبطًا للحروف... فاحتاج أهل القراءة حينئذ إلى وضع الضوابط التي يميزون بها الأحرف القرآنية الثابتة من غيرها(5)

(1) إبراهيم مصطفى وأخرون: المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، بدون تاريخ . (722/2).

(2) انظر: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب (دار إحياء التراث العربي – بيروت ط:1، 2001م (209/9).

(3) محمد بن عبد الله الزركشي, البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار الجيل، بيروت، ط 1408هـ ، 1988م). (1/ 318).

(4) محمد عبد العظيم الزرقاني ,مناهل العرفان في علوم القرآن، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان) (1/ 412).

(5) د. عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ, حديث الأحرف السبعة, مؤسسة الرسالة ( بيروت) الطبعة: الأولى

وقد بين غير واحد من أئمة الإقراء قديمًا وحديثًا هذه الضوابط, والتي أصبحت تعرف بعد ذلك بالأركان الأصلية لأي قراءة صحيحة, وكان الإمام الطبري رحمه الله أول من أشار إلى هذه الضوابط، وإليك ذكر هذه الضوابط:

1. اتصال السند: اتصال السند هو الركن الأول أهمية من هذه الأركان الثلاثة مراده "أن ينقل عن الثقات إلى النبي "ρ"(6).

2. موافقة الرسم العثماني: قال الإمام مكي رحمه الله: "ويكون موافقا لخط المصحف"(7)، والمراد, موافقة نسخة من نسخ الرسم العثماني التي أُرسلت إلى الأمصار.

3. موافقةُ وجهٍ من العربية: قال الإمام مكي رحمه الله: "ويكون وجهُهُ في العربية، التي نزل بها القرآن شائعا"(8), فموافقة العربية ولو بوجه أحد الحدود اللازمة التي لا يقطع بقبول المنقول, ولا يجزم بقرآنيته إلا إن توفر هذا الحد, وإن اختل هذا الركن الجامع من الأركان الثلاثة لم يُجزم بقرآنيته(9).

ثالثًا: أنواع القراءات:

اختلفت تقسيمات أئمة هذا العلم لأنواع القراءات أصنافًا عديدة وأنواعًا كثيرة, باعتبارها وردت في كتب التفسير أو الحديث أو السير وأدخلوا فيها ما ليس قرءانًا, ويُلاحظ من البحث اختلافُ الأنواع حسب الحالة التي صار إليها أهل القراءة في زمن ما, وحتى تتضح المسألة بيانًا لا بد من التأكيد على ما يلي:

بعد أن وفق الله الإمام الموفق عثمان بن عفان رضي الله عنه لجمع الأمة على مصحف واحد, وبدأ أهل القراءة من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم يُقرؤون الناس في أمصارهم بما يوافق رسم المصحف, وكثرت حينئذ قراءات أهل الأداء, وفي هذا المعنى يقول مكي بن أبي طالب:"كل واحد من الأئمة قرأ على جماعة بقراءات مختلفة، فنقل ذلك على ما قرأ، فكانا في برهة من أعمارهم يقرئون الناس بما قرأوا، فمن قرأ عليهم بأي حرف كان لم يرده عنه، إذا كان ذلك مما قرأوا به على أئمتهم"(10).

وعليه تعددت القراءات بتعدد القراء, والحالة هذه كان لابد من ضابط يراعي وحدة الأئمة واجتماعَهم على عدد يفي ويكفي, وهذا ما صنعه الإمام الكبير أبو بكر بن مجاهد رحمه الله(11)، فأسس أسسًا ووضع ضوابط اعتمد بها سبعةً من القراء

---

2002 (ص/96).

(6) أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الإبانة عن معاني القراءات تحقيق: د. محي الدين رمضان، ((دار المأمون للتراث، دمشق، ط1 – 1399هـ ، 1979م) (ص/ 51).

(7) المصدر السابق/ ص51.

(8) المصدر نفسه (ص/ 51.

(9) انظر: محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري ، تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة (دار الصحابة للتراث، 2004م) (ص/ 92).

(10) مكي بن أبي طالب: الإبانة عن معاني القراءات (ص/ 83).

(11) ابن مجاهد أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين، تلا القرآن على قنبل، وأبي الزعراء بن عبدوس، وقرأ عليه خلق كثير: منهم عبد الواحد بن أبي هاشم، وأبو عيسى بكار، والحسن المطوعي، وغيرهم، وقال رجل لابن مجاهد: لم لا تختار لنفسك حرف؟ قال: نحن إلى أن تعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا، أحوج منا إلى اختيار.

أثنى عليه أبو عمرو الداني فقال: فاق ابن مجاهد سائر نظائره مع اتساع علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نسكه، توفي في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاث مائة. انظر ترجمته: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب

دون غيرهم وسر ذلك "أنّ الرواة عن الأئمة من القراء، كانوا في العصر الثاني والثالث كثيراً في العدد، كثيراً في الاختلاف، فأراد النّاس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات، التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه، وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة وحسن الدين، وكمال العلم، قد طال عمره، واشتهر أمره، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقتِه فيما قرأ وروى، وعلمه بما يقرأ، فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم، فأفردوا مِن كل مصر وَجَّهَ إليه عثمان مصحفاً، إماماً هذه صفته وقراءته على مصحف ذلك المصر"(12) وبصنيع ابن مجاهد هذا ظهرت أنواع القراءات التي هي موضع الحديث في هذا المطلب فكانت – في ذلك العصر– قسمين:

الأول: ما دخل في السبعة قراءات اللاتي نُص عليها.

الثاني: ما شذ عن السبعة شذوذًا اصطلاحيًا لا شذوذًا يخرجها عن قرآنيتها.

وهذا ما أزال إشكالَه وأوضح إبهامَه وجلّى إيهامَه ابنُ جني (13)، بقوله في قسميها "فضربٌ اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار، وهو ما أودعه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد رحمه الله كتابه الموسوم بقراءات السبعة، وهو بشهرته غانٍ عن تحديده, **وضربٌ** تعدى ذلك، فسماه أهل زماننا **شاذًّا**, أي: خارجًا عن قراءة القراء السبعة المتقدم ذكرها إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائه، محفوفا بالروايات من أمامه وورائه، ولعله –أو كثيرًا منه– مساوٍ في الفصاحة للمجمع عليه"(14) أما عن الاقتصار على سبعة قراء فلا يخفى أن عدد الحروف التي سبق التأصيل لها سبعة, وعدد نسخ المصاحف على قول سبعةٌ, فلعل هذا من باب التيمّن بالعدد ليس إلا, وقد وهم من ظن حتمية العلاقة بينهما فذهب في تعريف الأحرف بأنها القراءات وهذا القول ظاهرٌ بُعْده (15).

ثم ظهر أئمة جلداء في هذا الفن فأتموها بعشرة كلها مسندة متواترة جزم السلف وأكثر الخلف بقرآنيتها, وجعل إمامُ الإقراء ابن الجزري هذا عنوانا لباب في منجده "في أن العشر لا زالت مشهورة من زمن القراءة بها إلى اليوم لم ينكرها أحد من السلف ولا من الخلف– انتهى عنوانه– وإن كان وصَفها بالشهرة لا بالتواتر إلا أنه بيّن مراده في قوله: "هذا شيء لا يشك فيه أحد العلماء، وما زال المقرئون أحد رجلين: إما مقرئ بما زاد على السبعة والعشرة أيضا، وإما مقرئ بالسبعة فقط غيرُ منكر على من أقرأ بالعشرة"(16).

---

الأرناؤوط (مؤسسة الرسالة، ط:3 ، 1405 هـ / 1985 م) (273/15)؛ محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (1145هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين (دار الهداية) (353/6)

(12) مكي بن أبي طالب: الإبانة عن معاني القراءات (ص/ 86).

(13) ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي إمام العربية، قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي وفارقه وقعد للإقراء بالموصل، وقرأ على المتنبي ديوانه، توفي ببغداد في صفر، سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة، عن نحو 65 عاماً. انظر ترجمته: الإربلي، وفيات الأعيان (246/3)، الذهبي: سير أعلام النبلاء (17/17)؛ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (463هـ) تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي/ بيروت، ط1422/1هـ - 2002 م (310/11).

(14) ابن جني: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات (1/ 32).

(15) انظر: مكي بن أبي طالب: الإبانة عن معاني القراءات (ص/90).

(16)شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، منجد المقرئين ومرشد الطالبين (دار الكتب العلمية، بيروت، 1400هـ، 1980م) (ص/ 25).

والذي يجزم به أهل التحقيق في هذا العلم أن قراءاتِ العشرة متواترةٌ بسندها محكوم بتعديل ناقليها ورواتهم, مقروءٌ بها في الصلاة متحققةٌ فيها الأركان (17).

وأما في عصرنا الحالي فيمكن تقسيم القراءات إلى قسمين رئيسين:

الأول: قرآنٌ مجزومٌ بقرآنيته, وهو ما تحقق فيه الشروط والأركان .

الثاني: ما خرج عن كونه قرآنًا, وهو أنواع, اختلف المصنفون في تسميتها وتعريفيها منهم من زاد وفصل, كالإمام ابن الجزري, ومنهم من نقل وأصل كالإمام السيوطي ومنهم من نظر واستحسن كالإمام الزرقاني.

رابعًا: أثر القراءات القرآنية في التفسير:

إن اختلاف القراءات القرآنية وتعددها سيورث اختلافًا في التفسير, وهذه الاختلافات لها آثار بالغة في تفسير كتاب الله تعالى واستنباط المعاني الجديدة، فالاختلاف اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد, يُفرز معانٍ متعاضدة وغيرُ متضاربة، وفي ذلك يقول الإمام ابن الجزري: "وأمَّا حقيقة اختلاف هذه السبعة أحرف المنصوص عليها من النبي عليه الصلاة والسلام اختلاف تنوعٍ وتغايرٍ لا اختلاف تضادٍ وتناقضٍ، فإنَّ هذا محالٌ أن يكون في كلام الله تعالى، قال تعالى: (أفَلا يَتَدَبَرُونَ القُرآنَ وَلَو كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ الله لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا) النساء(82)" (18).

قال الإمام الزرقاني: "إن تنوع القراءات، يقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضربٌ من ضروب البلاغة, يبتدئ من جمال هذا الإيجاز، وينتهي إلى كمال الإعجاز. أضف إلى ذلك ما في تنوع القراءات من البراهين الساطعة، والأدلة القاطعة على أنَّ القرآن كلام الله، وعلى صدق من جاء به وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن هذه الاختلافات في القراءة على كثرتها لا تؤدي إلى تناقض في المقروء وتضاد، ولا إلى تهافت وتخاذل، بل القرآن كله على تنوع قراءاته يصدق بعضه بعضًا، ويبين بعضه بعضًا ويشهد بعضه لبعضٍ، على نمطٍ واحدٍ في علو الأسلوب والتعبير، وهدفٍ واحدٍ من سموّ الهداية والتعليم، وذلك من غير شك يفيد تعدد الإعجاز بتعدد القراءات والحروف"(19).

وقال الحسين الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون:" يكون في الآية الواحدة قراءتان أو قراءات، فيفسِّر كل منهم على حسب قراءة مخصوصة فيظن ذلك اختلافاً، وليس باختلاف"(20).

ويمكننا تقسيم القراءات وأثرها على المعنى التفسيري إلى قسمين:

القسم الأول: وهو قراءاتٌ لها أثرٌ في التفسير:

كاختلاف القراء في حروف الكلمات مثل (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) و(مَلِكِ يَومِ الدِّينِ)

الفاتحة (4)، وكاختلافهم في الحركات التي يختلف معها معنى الفعل مثل (يصِدُّون) و(يصُدُّون) فهذا الاختلاف في القراءات له أثرٌ في التفسير وإضفاء معانٍ جديدةٍ على الآي, وهذا القسم على نوعين:

(17) للاستزادة انظر: القاري حديث الأحرف السبعة (ص/118).

(18) أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري النشر في القراءات العشر (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان).ج1 ص49.

(19) الزرقاني، مناهل العرفان 1/ 142،

(20) الذهبي: التفسير والمفسرون (1/ 101).

1- ما اختلف لفظه ومعناه مع جواز اجتماعهما في شيءٍ واحدٍ.

2- ما اختلف لفظه ومعناه مع عدم جواز اجتماعهما في شيءٍ واحدٍ بل يتفقان من وجهٍ آخر لا يقتضي التضاد.

القسم الثاني: وهو قراءاتٌ ليس لها أثرٌ في التفسير:

كاختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات، وكمقادير المد، والإمالات، والتخفيف, والتسهيل والتحقيق, والجهر والهمس والغنة والإخفاء، فهذا الاختلاف في القراءات على رأيهم ليس له أثرٌ في إضفاء معانٍ جديدةٍ على الآي، وإنَّما هي للتيسير ورفع الحرج عن الأمة, وهذا القسم على نوعين:

1. ما اختلف لفظه واتفق معناه.

2. ما اتحد لفظه ومعناه ممَّا يتنوع صفة النطق به.

المطلب الثاني: التعريف بابن فودي

أولا: اسمه ونسبه:

هو العالم العلامة المفسر عبد الله بن محمد فُودُيٍ (21)، بن عثمان بن صالح بن هارون بن محمد بن جُبّ بن محمد ثنب، بن أيوب بن ماسِران بن بوب بابَ بن موسى جُكُلٌ (22)(23)، وينحدر الشيخ عبدالله فودي من قبيلة توردب الفلانية، وهي من القبائل المهاجرة من السنغال إلى الشرق واستقرت في بلاد القبائل الهوسية، فنسبه الأصلي الفلاتي، وأما الهوسا فهي بلد السكن والاستقرار(24).

ثانيًا: لقبه وكنيته:

يُكنى: بأبي الحسن، وقيل: أبا محمد، وكان يلقب بألقاب عديدة، منها: نادرة الزمان، وعربي السودان، وعلامة السودان؛ بـ"تونقا بلاربين هوسا" أي عربي بلاد الهوسا، ولقّبه والده بـ"الأستاذ" (25)؛ لأنه تفرس فيه من آيات العلم والنبوغ والنباهة، وقد كان كمخزونه العلمي الكبير، وجهوده الجبارة في نشر الإسلام وتعاليمه.

ثالثًا: مولده:

ولد الإمام في قريته (طقل) عام 1180 هـ/1766 م، على ما رجحه أهل الاختصاص(26) ، قال محمد كبير يونس ":و ليس لدينا من المعلومات ما يجعلنا نقطع بتاريخ ولدلته، إلّا أنّنا نجده في كتابه تزيين الورقات يذكر أنّ أخاه الشيخ عثمان يكبره بحوالي اثنتي عشرة سنة، مما يجعلنا نرجّح أنّ تاريخ ميلاده هو حوالي سنة 1180هـ/1766م (27).

(21) فودي: أي الفقيه، في اللغة الفلاتية.

(22) وموسى جكل من رؤساء قبيلة توردلب الفلتية التي هاجرت من تمبكتو إلى بلدل فوت تور, وفوتا جالون في منطقة جمهورية السنغال وغينيا الحاليتين.

(23) ابن فودي, إيداع النسوخ من أخذت عنه من الشيوخ، ( مكتب نولا – زاريا، 1958م 1377هـ)، ثاني موسى أياغي. صفحات في ترجمة الشيخ عبد الله بن فودي،( دار الهداية، جمهورية مصر العربية، ط1، 2011م)، 31.

(24) ينظر: ابن فودي, إيداع النسوخ 5، عبد العلي عبد الحميد.

(25) أياغي، صفحات في ترجمة الشيخ عبد الله بن فودي، ص 31

(26) محمد كبير يونس، عبد الله بن فودي وحياته العلمية/(حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر، العدد الرابع، سنة:1998م)، 57.

(27) حوليات الجامعة السلمية بالنيجر/عبد الله بن فودي و حياته العلمية/دل.محمد كبير يونس/ العدد الرابع،

رابعًا: نشأته العلمية:

نشأ الشيخ في بيت العلم والأدب، وتربى على يد أبوين صالحين اشتهرا بالعلم والدين، وفي ظل بيئة دينية محافظة، ومثقفة بثقافة علمية عالية، فالأم معلمة، والأب معلم، وكذا الأخ، والأخت، والخال، والخالة، والعم والعمة، فذرية هي بعضها من بعض قد أوتيت العلم والحكمة، حيث إن أبا الشيخ محمد فودي كان عالما شهيرا، وسيدًا في عشيرته، التي كانت أكثر العشائر إسلامًا وعلما، وقد ذكر الشيخ أنه حفظ القرآن على يد والده، ودرس على يدي أخيه عثمان معظم الفنون، فقرأ عليه "العشرينيات" و"الوتريات" وكلاهما قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، "والشعراء الستة"، وأخذ منه علم التوحيد من الكتب السنوسية وشروحها وغيرها، والإعراب من "الأجرومية" و"الملحة" و"قطر الندى" ونحوها وشروحها، وعلم التصوف، وكتب الفقه مثل "الأخضرية" و"العشماوية" و"رسالة" ابن أبي زيد وغيرها، وتفسير القرآن الكريم من أول الفاتحة إلى آخر القرآن الكريم عدة مرات، وعلم الحديث دراية كالعراقي، ورواية كالبخاري، وعلم الحساب وبذلك يكون الشيخ عثمان هو المعلم الأول لأخيه الشيخ عبد الله، ولم يقتصر على ذلك بل رحل بصحبة أخيه والتقى العديد من الشيوخ، فأخذ عنهم حتى أصبح علامة زمانه(28).

خامسًا: مصنفاته

ترك الشيخ خلفه مصنفات شتى، تصلح لأن نجعل منها مكتبة كاملة متكاملة، فقد أفنى حياته في التصنيف والتأليف، وقد بلغ عدد هذه المصنفات حوالي مائة وسبعين مؤلفا (170)، كما أشار إلى ذلك تلميذه الشيخ سعد بن عبد الرحمن (29)، وإليك ذكر بعضها:

في التفسير وعلوم القرآن: مفتاح التفسير، وضياء التأويل في معاني التنزيل، ,كفاية ضعفاء السودان، وهو تلخيص ضياء التأويل، الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة: وهو عبارة عن نظم علوم القرآن التي أوردها الشوشاوي في كتابه، شكر الإحسان على منن المنان.

في الفقه والحديث والسيرة: ضياء الأمة في أدلة الأئمة، اللؤلؤ المصون: وهو منظوم الأول المذكور.

في العقيدة والتصوّف: منن المنّان لمن أراد شعب الإيمان في التصوف، وضياء القواعد ونشر الفوائد لأهل المقاصد: في الحث على التصوف.

في السياسة الإسلامية: ضياء الحكام فيما لهم وعليهم من الأحكام، ضياء السياسات.

في علوم اللغة والأدب: البحر المحيط، الحصن الرصين، لمح البرق.

سادسًا: وفاته:

توفي الشيخ رحمه الله عام (1245هـ)، الموافق (1799م)، وهو ابن ست وستين سنة، ودفن في بلده ومكان رباطه

---

سنة: 1998 م 57.

(28) ينظر، ابن فودي، إيداع النسوخ (ص 7،8)، عبد القادر بن محمد البخاري، تبشير الإخوان بأخبار الخلفاء في السودان ق.ق (2.3) (مخطوط)، مجلد رقم (41)، مظروف رقم (7)، مشروع بحث تاريخ شمال نيجيريا، جامعة أحمد بيللو، زاريا، جمهورية نيجيريا الفيدرالية.

(29) سعد بن عبد الرحمن، ترتيب الأصحاب (12)، مخطوط غير مؤرخ، المركز الإسلامي، جامعة صكتو، نيجيريا،

(غُونْدُو)، وذلك بعد أن انقطع عن الناس، وقد التزم بيته، يدرس ويؤلف، رحم الله الشيخ وجميع أنصاره وأهل بيته (30).

**المبحث الثاني: منهج ابن فودي في عرض القراءة، وذكر نماذج تطبيقية على أوجه الاختلاف في القراءات وأثرها في التفسير، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: منهج ابن فودي في توجيه القراءة، وعرضها:

من خلال استقراء تفسير ابن فودي نلاحظ أنه كان يوجه القراءة غالبًا، ولم يمض في ذلك على سبيل واحد بل تعددت أساليبه، وفي هذا المبحث سنتحدث عن منهجه في التوجيه بعد أن نتطرق لبيان معنى التوجيه، وطريقته في عرض القراءة:

أولًا: مفهوم توجيه القراءات:

أ. التوجيه لغة: (وجه) الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة لشي، والوجوه جمع وجه، وهو أصل يدل على مقابلة لشيء، والوجه من الكلام: السبيل المقصود به(31).

ب. علم توجيه القراءات اصطلاحًا:

وعرفه أحمد سعد بأنه: "فن يُعنى بالكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، وبيانها والإيضاح عنها"(32).

ثانيًا: أساليب ابن فودي في توجيه القراءة

لقد اتبع ابن فودي أساليب متعددة في توجيه القراءة، منها: التوجيه بالنصوص القرآنية، وبالأحاديث النبوية، والتوجيه بالمعنى التفسيري، وأسباب النزول، و التوجيه الصرفي النحوي، والتوجيه بلغة العرب، و التوجيه بمراعاة الجوار، والاتباع، وإليك مثال على ذلك، ففي قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾[البقرة: 140]، أم تقولون: "بالياء لنافع وابن كثير وأبي عمرو، فأم منقطعة والهمزة للإنكار، وبالتاء لابن عامر وحفص وحمزة والكسائي، وعليه يحتمل أن تكون أم معادلة للهمزة في " ﴿أَتُحَاجُّونَنَا﴾ [البقرة: 139]، بمعنى أنّ الأمرين تأتون بالمحاجة او بادعاء اليهودية والنصرانية على الأنبياء"(33)، فقوله: "وعليه يحتمل أن تكون أم معادلة للهمزة في " ﴿أَتُحَاجُّونَنَا﴾ [البقرة: 139]"، يقصد أن القراءة بالتاء مناسبة لما قبله، وهو قوله تعالى: ﴿أَتُحَاجُّونَنَا﴾ [البقرة: 139]، فجرى الكلام على نسق واحد في الخطاب(34). وبهذا يظهر شخصية الإمام ابن فودي في توجيه المعنى التفسيري باعتبار مناسبة السياق في قراءة الخطاب.

المطلب الثاني: نماذج تطبيقية على أوجه الاختلاف في القراءات وأثرها في التفسير، من خلال عرض ابن فودي للقراءات:

لقد تعددت أوجه الاختلاف في القراءات القرآنية لتتسع المعاني في الآية القرآنية، ولتتحقق مقاصد الله تعالى من إرادة أكثر

(30) ينظر: أياغي، صفحات في ترجمة الشيخ عبد الله بن فودي، ص/ 48

(31) ينظر: ابن فارس/ مقاييس اللغة (88/6)؛ الجوهري/ منتخب من صحاح الجوهري (5655)؛ الزبيدي، تاج العروس (36/ 536).

(32) أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات، مصر/ مكتبة الآداب القاهرة، ط2/ 1305هـ, (23).

(33) محمد بن عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بابن فودي، ضياء التأويل في معاني التنزيل (ط1، 4ج، الناشر: الحاج: محمد علي اغي، والحاج: صكتو) (55/1).

(34) ينظر: محمد محمد محمد سالم محيسن, الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، (الناشر: دار الجيل – بيروت، ط: الأولى، 1417 هـ - 1997 م) (57/2).

من معنًى في الآية الواحدة, أو إضافة دلالاتٍ أخرى في السياق القرآني، وهذه الأنواع ربَّما تفوق الحصْر :كالاختلاف في الحرَكات الإعرابية والبنائية ، والتقديم والتأخير ، والزيادة والنقصان، والمدِّ والقصْر، والتخفيف والتشديد، وفيما يأتي نماذج لهذه الاختلافات، وأثرها التفسيري، الذي تعرض لها الإمام ابن فودي:

أولًا: اختلاف القراءات من خلال ذكر أبنية الأفعال.

قال تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: 9]، قوله:" وَمَا يَخْدَعُونَ" قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بالألف يخادعون، وقرأ الباقون بدون الألف "وما يخدعون" وعلى الأول أَخرَجَ في زنة فاعَلَ للمبالغة إذ هو أبلغ"(35).

وعليه يظهر لنا من هذا المثال مدى اهتمام الإمام ابن فودي بتوجيه اختلاف القراءات المتعلقة بأبنية الأفعال في التمييز بين قراءة يخدعون ويخادعون.

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

في هذه الآية يبين الله سبحانه وتعالى حال المنافقين الذين أرادوا أن يظهروا الإيمان أو أظهروه، وهم يبطنون خلاف ذلك وهو الكفر، بل ويريدون تضليل المؤمنين، كحال ذلك الضب الخادع الذي يوهم مراقبه أنه خارج من ناحية ليختفي في ناحية أخرى، فالنص الكريم تصوير لحالهم في فعلهم من إظهار الإيمان لأهل الإيمان، وإبطانهم الكفر.

وأفادت قراءة ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ بحذف الألف: أن المفاعلة من جانب واحد "من المنافقين" كقول القاضي: عاقبتُ اللصَّ، والمعاقبة من القاضي وحده، وهي مضارع "خَدَعَ"، خدع وخادع بمعنى واحد، والخداع: إظهار خلاف ما في النفس، ويؤيدها الرسم المصحفي تحقيقًا.

وأما قراءة يخادعون بإثبات الألف: فقُرئت هكذا لمناسبة الكلمة الأولى في الآية، والمفاعلة فيها إما على بابها، فتكون من جانبين؛ إذ هم يخادعون أنفسهم بما يمنونها من الأباطيل، وتمنيهم أنفسهم كذلك، والخدعة- بالضم- من يخدعه الناس كثيرا (36).

ثانيًا: اختلاف القراءات بالإثبات والحذف

قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: 30]: قوله: " فَبِمَا كَسَبَتْ" أي كسبتم من المعاصي بحذف الفاء لنافع وابن عامر وأبو جعفر استغناء بما في الباء من معنى السببية، وبها للباقين؛ لأنّ ما شرطية أو متضمنة معنى الشرط وحكمة المصيبة تكفير الخطايا للعصاة ورفع الدرجات لغيرهم أو لآبائهم بالصبر في الأطفال " (37).

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

(35) ابن فودي، ضياء التأويل (13/1).

(36) محيسن: الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (2/ 19).

(37) ابن فودي، ضياء التأويل (79/4).

في هذه الآية الكريمة ينبّه الله تعالى الناس إلى أن ما أصابهم من مصائب في النفس أو الأهل أو المال, وما أصابهم من بؤس وشقاء إلا بسبب معاصيهم التي اكتسبوها وأصابوها بأيديهم، على الرغم من أنَّ الله تعالى برحمته يتجاوز عن كثيرٍ من الذنوب فلا يعاقبهم عليها (38).

وأفادت قراءة (بما كسبت) بحذف الفاء: الإخبار من الله تعالى عن سبب المصائب التي تقع على الناس على سبيل الجواز والعموم بدون تعيين السبب، و(ما) في (ما أصابكم) بمعنى: الذي، وهي مبتدأ وخبره (بما كسبت أيديكم) ولا تتضمن معنى الشرط، فالمعنى: والذي أصابكم وقع بما كسبت أيديكم , لأنَّ ما الشرطية تدل على التسبب، أما الموصولة فتدل على الإيماء إلى جملة الخبر على الجواز، فقد يراد به واحدٌ بعينه أو غيره بالقرينة (39).

وأمَّا قراءة (فبما كسبت) بإثبات الفاء: فقد أخبرت عن سبب المصائب التي أصابتهم على وجه التعيّن، فتكون ما شرطية أو متضمنة معنى الشرط، والفاء رابطة لجواب الشرط (بما كسبت أيديكم) ويكون وقوع فعل الشرط ماضيًا للدلالة على التحقق, (40)"والمعنى: ما تصبكم من مصيبةٍ فبما كسبت أيديكم" (41) ومن خلال هذه النماذج والأمثلة يظهر جليا مدى اهتمام الإمام ابن فودي بالقراءات وذكرها وبيان المعاني التفسيرية الجديدة المترتبة عليها.

ثالثًا: الإدغام

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [البقرة: 85]، قوله: تَظَاهَرُونَ "بإدغام التاء في الأصل في الظاء لنافع وابن عامر وأبي عمرو وابن كثير وخلف، وفي قراءة لعاصم وحمزة والكسائي بالتخفيف على حذف التاء أي تتعاونون وهو حال من فاعل تخرجون أو من مفعوله أو كليهما" (42) .

العلاقة التفسيرية بين القراءات

في هذه الآية يذكر الله بني إسرائيل بأهم المنهيات التي أخذ عليهم العهد باجتنابها، ثم نقضوا الميثاق ولم ينتهوا بعد القبول بالميثاق والإقرار به والشهادة عليه، فقتلوا وأخرجوا بعضهم بعضا من ديارهم وأوطانهم، وتعاونوا على ذلك مستعينين عليهم بالأعداء ظلما وعدوانا (43).

وقراءة تظاهرون بالتخفيف والأصل فيه تتظاهرون، حذف إحدى التاءين لاجتماعهما، إحداهما تاء الاستقبال والثانية تاء تزاد في الفعل، وذلك كراهية لاجتماع المثلين مع المقارب فخفف إحدى التاءين بالحذف مبالغة في التخفيف، وأما قراءة تظّاهرون:

(38)انظر أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن (دار الحديث، القاهرة، 1423هـ، 2002م). (8 /352)

(39) انظر: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة ، حجة القراءات، تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني (الناشر: دار الرسالة) ص/462.

(40) محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير (دار سُحنون للنشر والتوزيع، تونس).م12 ج 25 ص99.

(41) أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، معاني القراءات، تحقيق: د.عبد مصطفى درويش – د.عوض بن حمد القوزي، ج2 ص 356.

(42) ابن فودي، ضياء التأويل (39/1).

(43)ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي (دار إحياء التراث العربي – بيروت ط1 – 1418 هـ ). (1/ 92)، أحمد بن مصطفى المراغي ، تفسير المراغي (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط:1، 1365 هـ - 1946 م) (1/ 160)

أدغم التاء في الظاء لقرب المخرجين وأتى بالكلمة على أصلها من غير حذف (44).

وأفادت القراءتان معنى واحد وهو المعاونة، كما تقدم.

رابعًا: تبديل حرف بحرف آخر:

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: 128]، قوله: "يوم نحشرهم" بالنون للجمهور, والياء لحفص –عن عاصم– وروح عن يعقوب أي الله–يحشرهم– "(45). ومن خلال المثال السابق ظهر لنا مدى اهتمام الإمام ابن فودي ببيان المعنى التفسيري المترتب على القراءة الأخرى.

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

في هذه الآية يخبر الله تعالى عن يوم الجزاء وبعض ما يكون فيه من الحساب وإقامة الحجة على الكفار، فيجمع جميع الثقلين، من الإنس والجن، من ضل منهم، ومن أضل غيره، فيقول سبحانه موبخا للجن الذين أضلوا الإنس بأنكم أسرفتم على أنفسكم بكثرة صدكم عن سبيل الله، فاليوم حقت عليكم لعنتي، فلا ملجأ إليه تلجأون، ولا شافع يشفع وأما أولياؤهم من الإنس، فأبدوا عذرا غير مقبول من تمتع كل من الجِنّي والإنسي فالجنّي يستمتع بطاعة الإنسي له وعبادته، وتعظيمه، واستعاذته به. والإنسي يستمتع بنيل أغراضه، وفي ذلك الوقت انقطعت حجتهم ولم يبق لهم عذر، والأمر محتوم عند العليم الحكيم فالنار مثوى هؤلاء وكل ما أطاعهم(46).

"وأفادت قراءة نَحْشُرُهُمْ : أنه إخبار من الله تعالى عن نفسه تعظيمًا وتخصيصًا، وقيل: على الالتفات من الغيبة إلى التكلم, وأما قراءة يَحْشُرُهُمْ: على تقدير الغائب، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله تعالى المتقدّم في قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾ أنه أراد، يا محمد، ويوم يحشرهم الله" (47).

خامسًا: الجمع والإفراد

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: 67] قوله: "فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه" بالجمع لنافع وابن عامر وأبي بكر وأبي جعفر ويعقوب باعتبار الأحكام، والإفراد للباقين، أي لبطل كونك رسولًا، وكالمصلي إذا ترك ركنًا لم يكن مصليًا(48). ومن خلال هذا النموذج ظهر توجيه الإمام ابن فودي للآية من خلال اختلاف القراءات القرآنية.

---

(44) ينظر: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي

(45) ابن فودي، ضياء التأويل (296/1).

(46) محمد رشيد بن علي رضا القلموني الحسيني، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) (8/ 55)

(47) محيسن: الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (2/ 184)؛ الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، الحجة في القراءات السبع، تحقيق وشرح: الدكتور عبد العال سالم مكرم، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1417هـ، 1996م). (ص/ 136).

(48) ابن فودي، ضياء التأويل (246،247/1).

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

في هذه الآية يأمر الرب سبحانه وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بتبليغ ما أنزل إليه مجاهرا محتسبا صابرا، غير خائف، فإن قصر أو لم يبلغ ما كُلف به لخوف يلحقك فما بلغت رسالته، وذلك أن بعضها ليس بأولى بالأداء من بعض فإذا لم تود بعضها فكأنك أغفلت أداءها جميعاً كما أن من لم يؤمن ببعضها كان كمن لم يؤمن بكلها لكونها في حكم شيء واحد لدخولها تحت خطاب واحد والله يعصمك من الناس، يحفظك ويمنعك من الناس (49).

وأفادت قراءة رسالته بالإفراد: أنّ القرآن كله رسالة واحدة، وأيضًا فإن لفظ الواحد قد يدل على الكثرة وإن لم يجمع كقوله تعالى: ﴿وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ [الفرقان: 14] فوقع الاسم الواحد على الجمع كما يقع على الواحد، فكذلك الرسالة (50).

وقيل: "الحجة لمن وحّد: أنه جعل الخطاب للرسول عليه السلام" (51).

وأما رسالاته بالجمع: فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي شيئا فشيئا، ثم يبينه (52).

وقيل: "إن الرسل يبعثون بضروب من الرسالات وأحكام في الشريعة مختلفة، وكل آية أنزلها الله على رسوله فهي رسالة، فحسن لفظ الجمع" (53)

سادسًا: تغيير الحركات

قال تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 106]، قوله: "﴿نُنْسِهَا﴾ بضم النون بلا همزة لنافع والجمهور من النسيان، أي ننسكها، أي نمحها من قلبك، ولابن كثير وأبي عامر بفتح النون الأولى وإسكان الثانية وفتح السين ثم همزة ساكنة من النساء أي التأخير، أي: نؤخرها فلا ننزل حكمها، ونرفع تلاوتها أونؤخرها في اللوح المحفوظ" (54).

وبهذا المثال ظهر جليا كيف وجه الإمام ابن فودي المعني الإضافي الجميل في هذه الآية بالتفريق بين قراءة الهمزة والقراءة الأخرى باعتبار أن المعني في قراءة الهمزة من التأجيل والقراءة الأخرى التي بمعنى المحي والحذف.

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

(49) أبومحمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، معالم التنزيل المسمَّى بتفسير البغوي/ (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ، 1993م) (2/ 69)، النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (1/ 461).

(50) أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، الحجة للقراء السبعة، منشورات محمد علي بيضون، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ، 2001م). (3/ 245، 246).

(51) الحجة في القراءات السبع (133).

(52) محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (دار الحديث، القاهرة، ط3، 1418هـ، 1997م) (2/ 68).

(53) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، التَّفْسِيرُ البَسِيْط، التحقيق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، (عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: 1، 1430 هـ) (7/ 469).

(54) ابن فودي، ضياء التأويل (46/1).

ودلت الآية على أن النسخ وارد شرعا وممكن عقلا كما أن النسخ من المسائل التي اختلف فيها الناس غير أن أهل السنة والجماعة يذهبون لهذا القول, وفي هذه الآية دليل على أنّ النسخ الذي فرد من أفراد تنزيل الوحي (55).

وأفادت قراءة ننسئها أي: معنى التأخير، إما تأخير التنزيل، أو التأخير بمعنى النسخ

وأما قراءة (نُنْسِها) بضم النون وكسر السين من غير همز؛ أي: نجعلْها منسيَّةً، أي: متروكةً، من النسيان(56).

والأقوال الثلاثة المذكورة متكاملة ينهض بعضها ببعض، ولا يتعذر على اللبيب الاستفادة من هذه الأوجه الثلاثة لتكامل مقاصدها، فالتنزيل يطرأ عليه إنساء ونسيان، فقد يؤخر الله نسخ حكم فيبقى متلوّا معمولا به، وهو النسيء؛ أي التأجيل، حتى يأتي ما ينسخه. وقد ينساه النّبي صلّى الله عليه وسلّم بإذن الله وأمره (57)، وقد بين ذلك شيخنا فيما ذكر.

سابعًا: استعمال القراءة في بيان المسائل النحوية

1. بيان الإضافة وقطعها:

قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: 83]، قوله: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ﴾ بالإضافة للجمهور والتنوين للكوفيين- عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف- أي بالعلم والمعارف والحكم وعلى التنوين فنصب درجات على المصدر أو التمييز والدرجات أصلها في الأجسام(58).

في هذه الآية إشارة إلى ما احتج به إبراهيم عليه السلام على قومه، وتقرير لما فضَّل به إبراهيم على غيره من الإيمان واليقين والعلم والحكمة، ثم علل تعالى لذلك بقوله: ﴿إن ربك حكيم عليم﴾ أي: حكيم في تدبيره عليم بخلقه (59).

وأفادت قراءة "دَرَجَاتٍ مَنْ" بالتنوين: التقديم والتأخير، أي: نرفع من نشاء درجاتٍ، فيكون (من) في موضع نصب, ودرجات منصوبة على أحد أربعة أوجه: إما مفعولا ثانيا، وإما بدلا، وإما حالا، وإمّا تمييزا، والمعنى نرفع بفضائل العلم والعقل كما رفعنا درجة إبراهيم عليه السلام حتى اهتدى.

وأفادت قراءة دَرَجَاتِ مَنْ" بغير تنوين: أن الفعل وقع على درجات، أي: نرفع درجات من لدنّا، فنصبها وأضافها إلى «من» فخفضه بالإضافة، وخزل التنوين للإضافة (60)

2. بيان المبتدأ والخبر:

(55) أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي, روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان (1/ 352).

(56) انظر: البنّاء، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان، (2006م - 1427هـ), 189.

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر

(57) محمد حبش، القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية, 163.

(58) ابن فودي، ضياء التأويل (283/1).

(59)محمد أبو السعود أفندي بن محيي الدين محمد بن مصلح الدين مصطفى عماد الدين العمادي الأسكليبي الحنفي أو أبو السعود بن محمد العمادي ويشتهر باسم "أبو السعود أفندي, إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (3/ 156)

(60) ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع, 144

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الأعراف: 32]، قوله: "خالصة" بالرفع لنافع، خبر بعد خبر، وبالنصب لغيره حال" (61)

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

في هذه الآية إنكار على من حرم زِينَةَ اللَّهِ التي منحها لعباده من الثياب وما يتجمل به الإنسان، والمستلذات من المآكل والمشارب، وأوضح أنّها للذين آمنوا في الحياة الدنيا مشتركة، وهي لهم في الآخرة ثابتة خالصة لهم، لا يشاركهم فيها أحد (62).

وأفادت قراءة خَالِصَةً: النصب على الحال من لام مضمرة، تقديرها: هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا مشتركة، وهي لهم في الآخرة خالصة، فحذفت اللام لوضوح معناها، كما تحذف العرب أشياء لا يُلبِس سقوطها (63).

وأما قراءة خَالِصَةٌ فأفادت: أنها ثابتة للذين آمنوا في الدنيا، خالصةٌ يوم القيامة، والتقدير: قل الطيبات مستقرة أو كائنة للذين آمنوا في الحياة الدنيا، وهي خالصة لهم يوم القيامة، وإن كانوا في الدنيا يُشاركهم الكفار فيه(64).

3. بيان العطف، والاستئناف:

قال تعالى: ﴿يَابَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: 26] ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ بالنصب لنافع وابن عامر والكسائي وأبو جعفر عطفًا على لباسًا وهو العمل الصالح أو السمت الحسن (65).

وتوضيح وتبيين الإمام ابن فودي لهذه القراءة أظهر مدى اهتمام الإمام في تفسيره ببيان لون من ألوان اللغة المتعلق بالعطف والاستئناف باعتبار اختلاف القراءتين.

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

في هذه الآية يخبر الله تعالى عما تفضل به على خلقه من إنزاله اللباس، وعبر سبحانه بالإنزال عن الخلق، وجعل من هذا اللباس سترة لسوآتكم التي أظهرها إبليس من أبويكم، والسوءة: العورة، ولباس التقوى –التي هي امتثال ما أمر الله به واجتناب ما نهى عنه– خير من هذا اللباس الحسي، وأجمل زينة ،كل ذلك لعلكم تتذكرون نعمه عليكم فتقابلوها بالشكر لله سبحانه وتعالى (66).

وأفادت قراءة ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ بالرفع: أنّ لباس التقوى خير لصاحبه، على أنه مبتدأ، وإما خبر محذوف أي: وهو أو ستر العورة لباس التقوى (67).

(61) ابن فودي، ضياء التأويل (8/2).

(62) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، (دار الفكر للطباعة والنشر). (2/ 101)، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (دار الكتاب العربي – بيروت، ط:1 – 1422 ه). (2/ 115).

(63) المحيسن، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (2/ 231)، ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير (2/ 115)،

(64) المحيسن، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (2/ 231) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير (2/ 115)،

(65) ابن فودي، ضياء التأويل (5/2).

(66) فتح القدير للشوكاني (2/ 224)،

(67)البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر, 281

وأفادت قراءة ﴿وَلِبَاسَ التَّقْوَى﴾ بالنصب: أنّه حُمل على أنزل من قوله: ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِباساً﴾. والمعنى: أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا وأنزلنا لباس التقوى وقوله: ﴿ذَلِكَ﴾ على هذا مبتدأ وخبره ﴿خَيْرٌ﴾ (68).

4. بيان الجزم وعدمه:

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة: 119]، قوله: "وَلَا تُسْأَلُ" بفتح التاء وجزم الفعل لنافع ويعقوب, ونهي للنبي صلى الله عليه وسلم عن السؤال عن حال الكفار تعظيما لعقوبتهم، كأنها لفظاعتها، لا تقدر أن تخبر عنها، أو لأن السامع لا يصبر على استماع خبرها، ولغير نافع بضم التاء ورفع آخر الفعل" (69).

وذكر ابن فودي لهذا المثال وتوضيح المعنى المترتب على اختلاف القراءتين بشكل واضح لهو مؤكد على مدى اهتمامه رحمه الله بقضية المعاني الجديدة المترتبة على اختلاف القراءات القرآنية.

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

في هذه الآية يخبر الله تعالى أنه أرسل نبيّه بالدين الحق الَّذي لا مرية فيه؛ لتبشر المؤمنين بالجنّة، وتخوف الكافرين بالنار، وأنت أيها النبي إنَّما عليك البلاغ، وعلينا الحساب ولن يسألك الله عن الذين لم يؤمنوا بك من أصحاب الجحيم (70).

وأفادت قراءة وَلَا تُسْأَلُ بالرفع: أنّ مسؤولية هدايتهم وعدم إيمانهم ليست عائدة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أدى ما عليه من توصيل الرسالة وتبليغ أمانة الإسلام، ثم حسابهم على رب العالمين "وفي ذلك تسلية له صلّى الله عليه وسلّم وتخفيف ما كان يجده من عنادهم" (71)

وأما على قراءة الجزم فكما بين إمامنا نهى النبي عن السؤال عن حال الكفار تعظيما لما سينالهم من العذاب، ولأن سياق الكلام يدلّ على أن ذلك عائد على اليهود، والنصارى، ومشركي العرب، الذين جحدوا نبوته صلّى الله عليه وسلّم، وكفروا عنادا، وأصرّوا على كفرهم، وكذلك جاء بعده قوله تعالى: وَلَنْ تَرْضى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصارى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ (سورة البقرة آية 120). (72)

5. بيان الخبر والاستفهام:

قال تعالى حكاية على لسان فرعون: ﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾ [طه: 71] قوله: "﴿آمَنْتُمْ﴾ بالاستفهام للجمهور، وبالخبر لقنبل وحفص ورويس (73).

العلاقة التفسيرية بين القراءات:

(68) البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (281)، الواحدي، التفسير البسيط (9/ 78)، القراءات وأثرها في علوم العربية (2/ 237).

(69) ابن فودي، ضياء التأويل (49/1).

(70) محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي (ت:1869م)، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، (إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان ط:1، 1421 هـ - 2001م). (2/ 246).

(71)الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (2/ 52).

(72) الواحدي، التفسير البسيط (3/ 281)، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (2/ 52).

(73) ابن فودي، ضياء التأويل (52/3).

تتحدث الآية عن حال بني إسرائيل لما ألزمهم موسى عليه السلام الحجة وبين لهم بطلان ما يفعل فرعون، فجاء الرد من فرعون لقومه: ﴿آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ﴾، فإن فرعون استغرب ذلك منهم لذلهم وانقيادهم له في كل أمر من أمورهم وجعل هذا من ذاك، ثم تمادى فرعون في كفره وطغيانه بعد هذا البرهان واستخف عقول قومه وأظهر لهم أن هذه الغلبة من موسى للسحرة ليس لأن الذي معه الحق بل لأنهم دبروا أن يخرجوا فرعون وقومه من بلادهم فقبل قومه هذا من موسى، وما دفع فرعون على قوله هذا إلا عظيم ما امتلأت به نفسه من الشر.

وأفادت قراءة آمَنْتُمْ على الاستفهام: استغراب فرعون من قومه، أي: كيف أقدمتم على الإيمان من دون مراجعة مني ولا إذن؟

وأمّا قراءة آمَنْتُمْ على الخبر: ففرعون يخبر قومه بما حصل منهم وأنّ إيمانهم ليس عن بصيرة بل لسبب آخر وهو أنكم تلامذته في السحر، فاصطلحتم على أن تظهروا العجز من أنفسكم ترويجاً لأمره وتفخيمًا لشأنه(74).

**الخاتمة**

بحمد الله تعالى ومنته وتوفيقه أتَممنا هذا البحث بما يسره الله تعالى لنا من جمعٍ وترتيبٍ وتحليلٍ فيما يتعلق بالقراءات القرآنية وأثرها في التفسير, وذلك من خلال إيضاح مفهوم القراءات, ونشأتها, وأسباب اختلاف القراء فيها، وأركانها المقبولة وفق الشروط التي اعتمدها علماء القراءات في قبول القراءة أو ردها، وأثرها في تفسير كتاب الله تعالى, وقد عني البحث بالجانب التطبيقي, حيث تضمن دراسة نماذج متنوعة لأوجه القراءات المختلفة, ومن ثم انتهى هذا البحث إلى نتائج وتوصيات متعددة، ومن أهمها:

نتائج البحث:

1. علم القراءات القرآنية من العلوم المهمة التي لا بد لمن يشتغل في علم التفسير أن يتعلمها وأن يكون على درايةٍ بها، لما لها من أثرٍ بالغ في بيان مراد الله تعالى.

2. القراءات القرآنية العشر جميعها وحْيٌ من الله تعالى، وهي من الأحرف السبعة التي نزل القرآن بها، ولا مجال للاجتهاد فيها، ولا يجوز لأحدٍ أن يردَّ قراءةً ثبت تواترها واشتملت على شروط الصحة، وقد جانب الصواب من ردَّ قراءةً متواترةً أو فاضل بينها.

3. لا يعتدُّ بإنكار أهل النحو واللغة لبعض القراءات المتواترة لمخالفتها بعض أصول النحو وأقيسة اللغة عندهم، فالقراءات أصلٌ للنَّحو واللغة وليس العكس.

4. القراءات القرآنية لونٌ من ألوان الإعجاز القرآني, فكلَّ قراءةٍ سدَّت مسدَّ آيةٍ، وتعدد القراءات يقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضربٌ من ضروب البلاغة والإعجاز.

5. الاختلاف الحاصل بين القراءات القرآنية هو اختلاف تنوعٍ وتغايرٍ في المعنى وليس اختلاف تضادٍ وتناقضٍ، فبتعدد القراءات تتسع المعاني وتتعدد.

6. تتعدد آثار القراءات على التفسير من ناحية البلاغة والبيان والفقه والنحو وغير ذلك.

(74) الزمخشري، الكشاف (13/ 319).

7. ليس كل قراءةٍ لها أثرٌ واضحٌ في التفسير، فإن من القراءات ما كان للتيسير على الأمة ورفع للحرج عنها، ومنها ما كان يتعلق في التفسير وبيان مقاصد الله تعالى.

8. كثيرٌ من القراءات التي عدَّها علماء التفسير أنَّها من قبيل اللغات، لها أثرٌ كبيرٌ على التفسير وأضافت معانٍ جديدةٍ ما كانت لتتضح إلاَّ بها.

التوصيات :

1. نوصي طلبة العلوم الشرعية بالإقبال على تعلم القراءات القرآنية والاهتمام بها تعلمًا وقراءةً والاستفادة منها في استنباط المعاني والتوصل إلى مراد الله تعالى.

2. نوصي أهل الاختصاص في علم القراءات والتفسير بإقامة دورات في القراءات القرآنية وأثرها في التفسير والأحكام.

3. نوصي المختصين والباحثين بمزيد اهتمام بالبحث عن أسرار تعدد القراءات القرآنية وأثرها في التفسير وخاصة تلك التي لم يتطرق إليها الباحثون سواء في الأصول أو في الفرش، فلعل الباحث يقف على جوانب ومعانٍ جديدةٍ لم يتوصل إليها من سبقه في هذا المجال، فيكون قد خدم المسلمين خدمةً عظيمةً في مجال تفسير كتاب الله تعالى.

وفي الختام نحمد الله تعالى أن وفقنا لإتمام هذا البحث سائلين إياه أن يغفر لنا زلاتنا وأخطاءنا, وأن ينفعنا والمسلمين به، وصلِّ اللهمَّ على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

**Kaynakça**


Abdullah b. Fudi, Ebu Muhammed Abdullah b. Muhammed b. Osman b. Fudi b. Osman b. Salih. *İzâ'ü'n-nüsuh fîmen ehaze min'eş-şüyûh.* Mektebet-ü Nurla, Zaraya, Nijerya, 1377, 1958.

Alûsî, Ebü's-Senâ Şehâbeddîn Mahmûd b. Abdullâh b. Mahmûd. *Rûhu'l-me'ânî fî tefsîri'l-Kur'âni'l-azîm ve's-seb'i'l-mesânî.* Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1415.

Bağdâdî, Ebu Bekr el-Hatîb Ahmed b. Ali b. Sâbit el-Hatîb. *Târîhu Bağdad*. Beyrut: Dâru'l-Hidâye, 2002.

Begavî, Muhyissünne Ebû Muhammed el-Hüseyin b. Mes'ud. *Tefsiru'l-Begavî*. Beyrut: Daru İhyai't-Türasi'l-Arabi, 1417/1997.

Beydâvî, Ebû Saîd Nâsıruddîn Abdullâh b. Ömer b. Muhammed. *Envâru't-tenzîl ve esrâru'tte'vîl*. thk. Muhammed Subhî b. Hasem Hallâk - Mahmûd Ahmed el-Atraş. Beyrut: Darü'r-Reşid, 2000.

Dimyâtî, Ahmed b. Muhammed b. Ahmed b. Muhammed Abdülgani. *İthâfü füdalâi'l-beşer bi'lkırââti'l-erbeate aşer*. thk. Şa'bân Muhammed İsmâîl. Kahire: Mektebetü'l-Külliyâti'l-Ezher, 1987.

Ebû Abdillâh el-Hüseyn b. Ahmed b. Hâleveyh b. Hamdân el-Hemedânî en-Nahvî el-Lugavî. *el hucce fi-l kiraati-sebi*. Beyrut: Darü'ş-Şuruk, 1399/1979.

Ebû Şâme el-Makdîsî, Ebu'l-Kasım Sihabüddîn Abdurrahman. *Mürşidü'l-vecîz ilâ ulûmi tetealleki bi'l-Kitabi'l-Azîz*. Beyrut: Dâru Sâdır, 1975.

Ezherî, Muhammed b. Ahmed. *Tehzîbü'l-luğa*. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 2004.

Fârisî, Ebû Ali el-Hasen b. Abdilgaffâr. *el-Hucce li'l-kurrâi's-seb*. thk. Bedreddîn Kahvecî - Beşîr Cuvîcâtî. Dımaşk: Dâru'l-Me'mûn li't-Türâs, 1984.

İbn Âşûr, Muhammed et-Tahir. *Tefsîru't-tahrîr ve't-tenvîr*. nşr. Daru Sahnûn, Tunus: ts.

İbn Cinnî, Ebü'l-Feth Osmân b. Cinnî el-Mevsılî. *el-Muhteseb fi tebyîni vücûhi şevâzzi'l-kırâât ve'l-îzâhi anhâ*. thk. Ali en-Necdî Nâsıf - Abdülhalîm en-Neccâr - Abdülfettâh İsmâ'il Şiblî. 2 Cilt. Kahire: Meclisü'l-A'la li'ş-Şuuni'l-İslâmiyye, 1994.

İbn Fâris, Ebu'l-Huseyn Ahmed b. Fâris b. Zekeriya el-Kazvînî er-Râzî. *Mu'cemu mekayîsi'l-luga*. thk. ʿAbdusselâm Muhammed Hârun. Beyrut: Dâru'l-Fikr, y.y. 1399/1979.

İbn Zencele, Abdurrahmân b. Muhammed Ebû Zür'a. *Huccetü'l-kırâa*. thk. Sa'îd el-Efgânî. Beyrût: Müessesetü'r-Risâle, 1979.

İbnü'l-Cevzî, Ebü'l-Ferec Cemâleddîn Abdurrahmân b. Ali, *Zâdü'l-mesîr fi 'ilmi't-tefsîr*. thk. Zuheyr eş-Şâvîş. Beyrut: Dâru İbni Hazm, 2002.

İbnü'l-Cezerî, el-Hâfız Ebü'l-Hayr Muhammed b. Muhammed ed-Dımeşkî. *en-Neşr fi'l-kırââti'l-aşr*. thk. Ali Muhammed ed-Dabbâ. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, ts.

İbnü'l-Cezerî, Muhammed b. Muhammed b. Yûsuf. *Müncidü'l-mukrîn ve mürşidü't-tâlibîn*. thk. Ali b. Muhammed el-Umrân. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1999.

İbnü'l-Cezerî, Muhammed b. Muhammed b. Yûsuf. *Tahbîru't-teysîr fi'l-kıraati'l-aşr*. thk. Muhammed Muflih el-Kudât. Ürdün: Dâru'l-Furkân, 2000.

İbrahim Mustafa, Ahmed Hasan Zeyyât, Hamid Abdülkadir, Muhammed Ali Neccar, *el-Mu'cemü'l-vasît*. Istanbul: Darül-Erkam, ts.

Kurtubî, Ebû Abdullah Muhammed b. Ahmed b. Ebî Bekir. *el-Câmi li ahkâmi'l-Kur'ân*. thk. Ahmed Berdûnî - İbrahim Etfayiş. 2. Basım. Kahire: Dâru'l-Kütübi'l-Mısrıyye, 1964.

Mekkî b. Ebî Tâlib el-Kaysî, Ebû Muhammed b. Hammuş b. Muhammed, *el-İbâne 'an me'âni'l-kırââ*. thk. Muhyiddîn Ramazan. Dımaşk: Dâru'l-Me'mûn li't-Türâs, 1979.

Muhaysin, Muhammed Sâlim. *el-Hâdî şerhi tayyibeti'n-neşr*. Beyrut: Dâru'l-Ceyl, 1997.

Nesefî, Ebü'l-Berekât Hâfızüddîn Abdullah b. Ahmed b. Mahmûd. *Medâriku't-tenzîl ve hakâiku't-te'vîl*. 3 Cilt. Beyrut: Dâru'l-Kalemü't-Tayyib, 1998.

Rızâ, Reşîd. *Tefsîrü'l-Kur'âni'l-Hakîm/Tefsirü'l-Menâr*. Kahire: Hey'etü'l-Mısriyye el-Âmme, 1990.

Şevkânî, Ebû Abdullâh Muhammed b. Ali b. Muhammed, *Fethu'l-kadîr el-câmi' beyne fenneyi'r-rivâye ve'd-dirâye min ilmi't-tefsîr*. Kahire: Dârülhadis, 1997.

Suyûtî, Abdurrahman b. Ebî Bekir Celaleddîn. *el-İtkân fi ulûmi'l-Kur'ân*. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 2008.

Vâhidî, Ebü'l-Hasen Alî b. Ahmed b. Muhammed en-Nîsâbûrî. *el-Basîṭ fi tefsîri'l-Kurân*. thk Câmiatü'l-İmâm Muhammed b. Suûd el-İslâmiyye'de on beş doktora öğrencisi. Riyad: 1430.

Yunus, Muhamed Kebîr, *Abdullah b. Fudi ve Hayatuhu'l-İlmiyye*. Havliyat, İslam Üniversitesi, Neycer 4 (1998).

Zehebî, Ahmed b. Osman. *Siyeru a'lâmü'n-nübelâ*. thk. Şuayb el-Arnavudî. 2. Basım Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 2012.

Zebîdî, Muhammed b. Muhammed b. ʿAbdirrezzâk el-Hüseynî. *Tâcü'l-ʿArûs min cevâhiri'l-Kâmûs*. Beyrut: Dâru'l-Fikr, 1414/1993.

Zemahşerî, Ebu'l-Kasım Carullah Mahmûd b. Ömer b. Muhammed. *el-Keşşâf an hakâiki gavamizi't-tenzîl ve uyuni'l-ekâvil fî vucûhi't-te'vil*. thk. Adil Ahmed Abdülmevcud - Ali Muhammed Muavvaz. Riyad: Mektebetü'l-Ubeykan, 1998.

Zerkeşî, Ebû Abdullah Bedreddîn Muhammed b. Abdullah. *el-Burhân fî ulûmi'l-Kur'ân*. thk. Muhammed Ebu'l-Fazl İbrahim. Beyrut: Dâru İhyâi'l-Kütüb, 1957.

Zürkânî, Muhammed Abdülazim. *Menâhilü'l-irfân*. Beyrut: Daru İhyai't-Türasi'l-Arabi, ts.